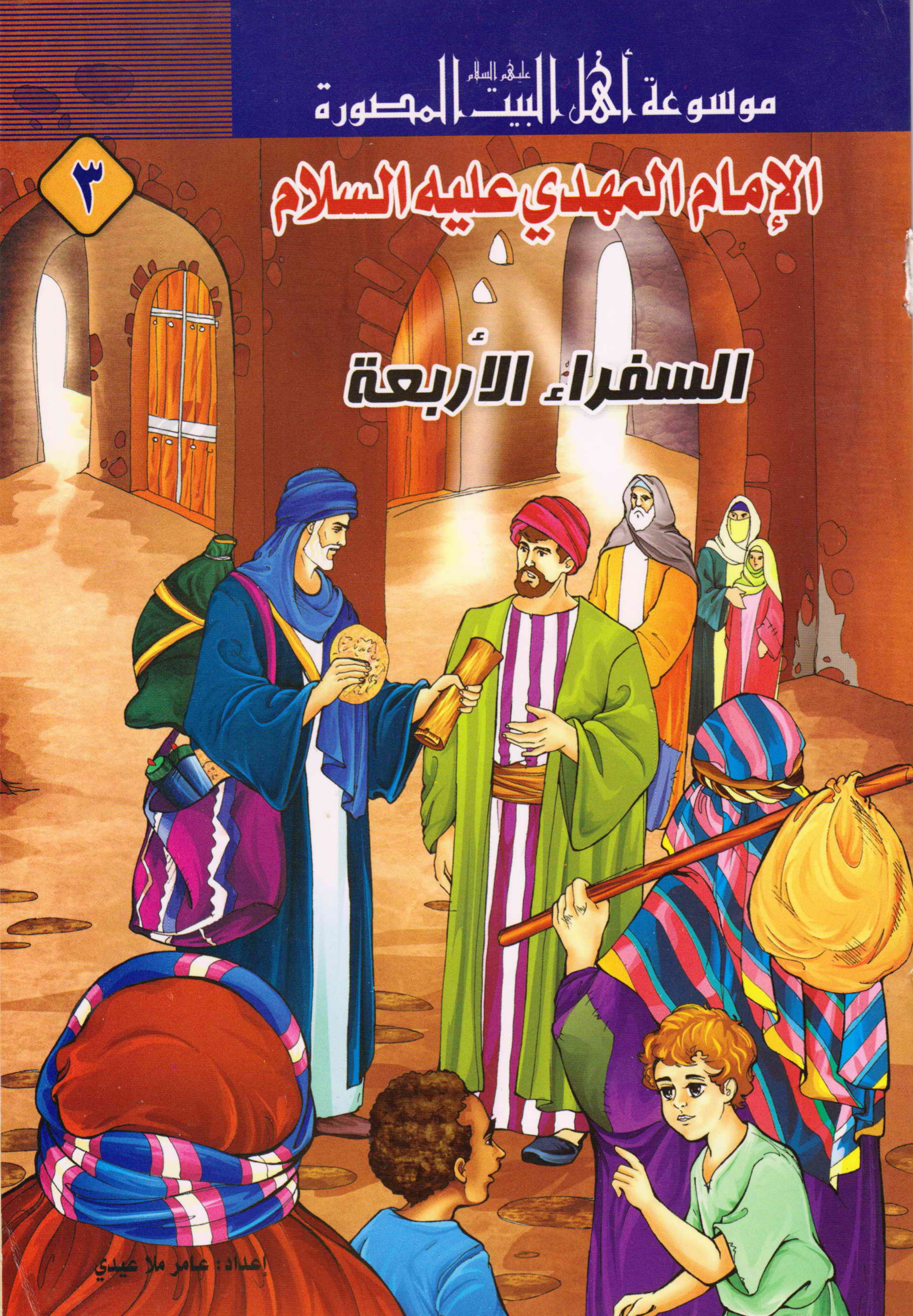

موسوعة أهل البيت عليهم السلام المصورة
٣
الإمام المهدي عليه السلام
السفراء الأربعة
إعداد: عامر ملا عيدي



موسوعة أهل البيت عليهم السلام المصورة

الإمام المهدي عليه السلام

٣

السفراء الأربعة

إعداد: عامر ملا عيدي
التنفيذ والإخراج الكومبيوتري
شركة نور الكوثر للإعلان
رسوم: حسنين عباس
تلوين كومبيوتري: علاء شدهان

شبكة الفكر
alfeker.net

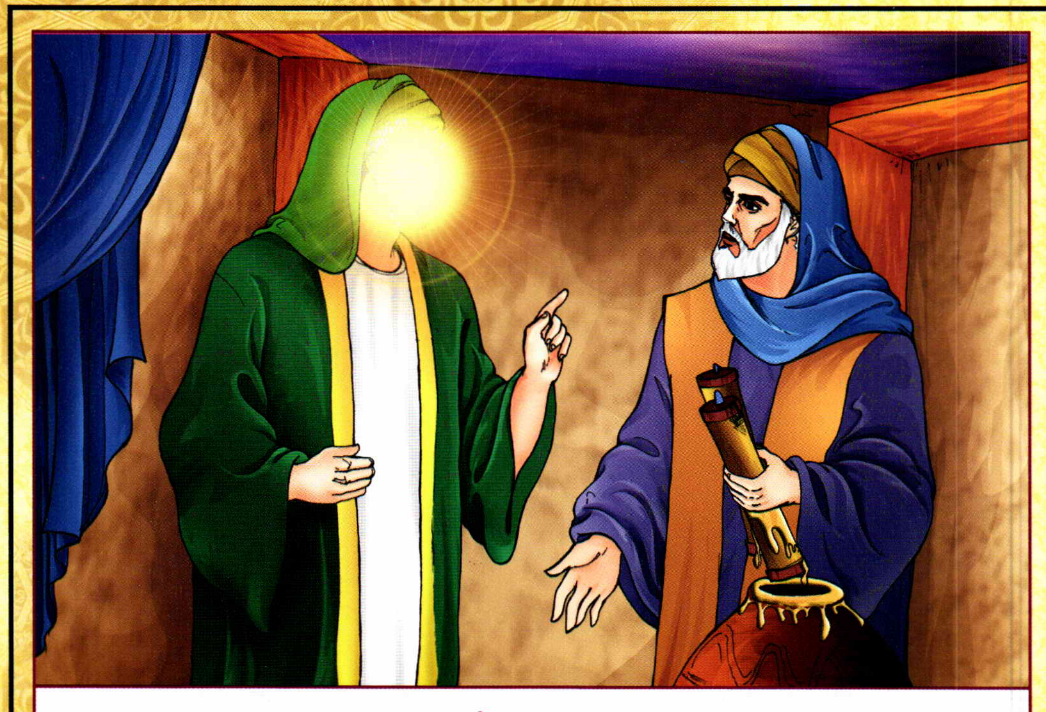


نقود فتيتنا وشبابنا الرسالي المؤمن عبر هذا الكرّاس لنعرّفهم بنوّاب الإمام صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف الأربعة، أو ما نسمّيهم بالسفراء الأربعة، وكانت نيابتهم نيابةً خاصةً عن الإمام المنتظر عليه السلام.

والنيابة الخاصة أهم وأعلى من النيابة العامة، ولا يليق بهذا المقام السامي إلاّ مَنْ تتوفر فيه صفات ومؤهلات خاصة أهمها:

الأمانة العالية، والتقوى، والورع عن محارم الله، وكتمان السر، وعدم التصرّف في القضايا المهمة للدين والمجتمع الإسلامي بالرأي الشخصي، إضافةً إلى تنفيذ أوامر وتعليمات الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

ولابد في السفير أو النائب الخاص أن يكون مجتهداً ويقترن اجتهاده بالعدالة، ومخالفة هوى النفس الأمّارة بالسوء، والتمسّك والإلتزام بتعاليم القرآن وسنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، والإحاطة بهموم وقضايا المجتمع وغيرها من الصفات القرآنية الحميدة التي ذكرها الله تعالى في كتابه و تنفع عباد الله في الأرض و تجعل حياتهم تسير بشكل سليم و صحيح من خلال هؤلاء العلماء.

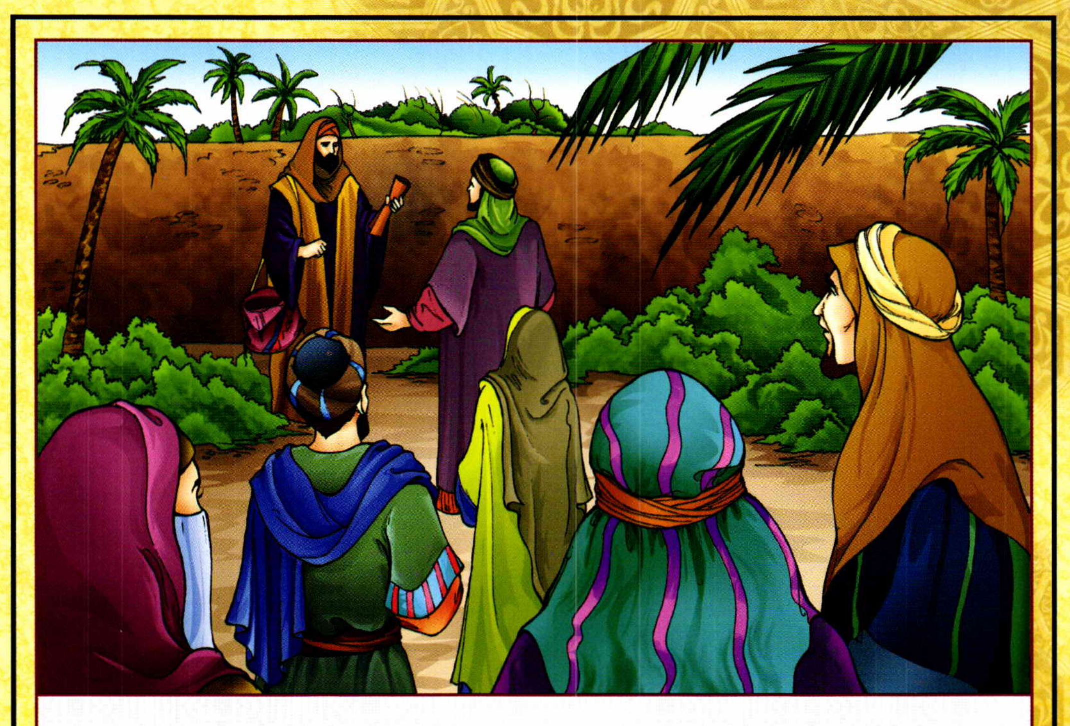


السفير الأول

اسمه: عثمان بن سعيد   كنيته: أبو عمرو   لقبه: العمري

وكان للعمري شرف خدمة الإمام الهادي عليه السلام منذ إنْ كان عمره إحدى عشرة سنة، وهذا يدلّ على ما كان يتمتع به من الذكاء والعقل والأمانة، وقال عنه الإمام الهادي عليه السلام: (العمري ثقتي). وبعد استشهاد الإمام الهادي عليه السلام، زاد العمري شرفاً على شرف وصار وكيلاً للإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد قال الإمام العسكري عليه السلام: (إنّك الوكيل، والثقة المأمون على مال الله...). فبعد ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أمر الإمام العسكري عليه السلام عثمان بن سعيد العمري أنْ يشتري آلاف الارطال من اللحم والخبز ويوزّعها على الفقراء. وكان العمري يسكن بغداد ويكثر السفر إلى سامراء ليلتقي بالإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، ويعمل زيّاتاً ليخفي علاقته بأئمة الهدى خوفاً من بطش الحكّام. وكان الإمام العسكري عليه السلام يأمره بأخذ الأموال و الرسائل من شيعته ومحبّي أهل البيت عليهم السلام، ثم يحمل أجوبتها من الامام العسكري عليه السلام مباشرةً.

وبعد شهادة الامام العسكري عليه السلام أبقى الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف العمرى على



وكالته و كان همزة الوصل بين الشيعة و إمامهم عليه السلام في مراسلاتهم و قضاياهم و حلّ مشاكلهم. وقام عثمان بن سعيد العمري بإخبار خواص الشيعة بولادة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بأمرٍ من الإمام العسكري عليه السلام وأخبرهم بأنّه وكيل ونائب الإمام المنتظر عليه السلام، فالأمانة ومصلحة الأمة الإسلامية كانت تقتضي أن لايبوح العمري للناس بالولادة الميمونة لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، إلاّ للبعض القليل من الذين يطمئن لهم، قد سأله أحد الشيعة المخلصين و هو عبد الله بن جعفر وأقسم عليه قائلاً: فأسألك بحقِّ الله، وبحقِّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؟فبكى العمري من هذا السؤال المحرج، وأشترط على عبدالله بن جعفر أن لايخبر بذلك أحداً ما دام حيّاً، وقال: قد رأيته عليه السلام. وقد وثقت الشيعة به لما يعرفونه عنه من مزاياه الخاصة كالتقوى والورع والأمانة وغيرها من الصفات النبيلة التي جعلتهم يستودعونه أسرارهم ويأخذون تعاليم دينهم عن الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عبر هذه الشخصية الفذّة في تاريخ الإسلام.



ولم يشأ الحكام الكف عن البحث والتجسّس عن الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف للقبض عليه أو اغتياله، وكذلك البحث عن كلّ شخصٍ يشكّون أنّه على صلةٍ بالإمام عليه السلام، بل وكل مَنْ يشعرون أنه موالٍ لأئمة الهدى عليهم السلام، لذلك بثّوا جواسيسهم وعيونهم في كلِّ أنحاء سامراء وبغداد والمدينة ومكة والشام بحثاً عن أيِّ خيطٍ يوصلهم للإمام عليه السلام كي يقبضوا عليه ويقتلوه، ولكن الله تعالى كان حافظاً له، وقد اعتقلوا المئات من الشيعة ونكّلوا بهم، كما شرّدوا الألوف من ديارهم ونهبوها وقطعوا العطاء عن كل شخص أو عائلةٍ يشعرون أنّها على خطٍّ ومنهج أهل البيت عليهم السلام، وفي مثل هذه الظروفً الإرهابية والقمعية كان عثمان بن سعيد العمري يواصل مهمة سفارته ونيابته الخاصة.

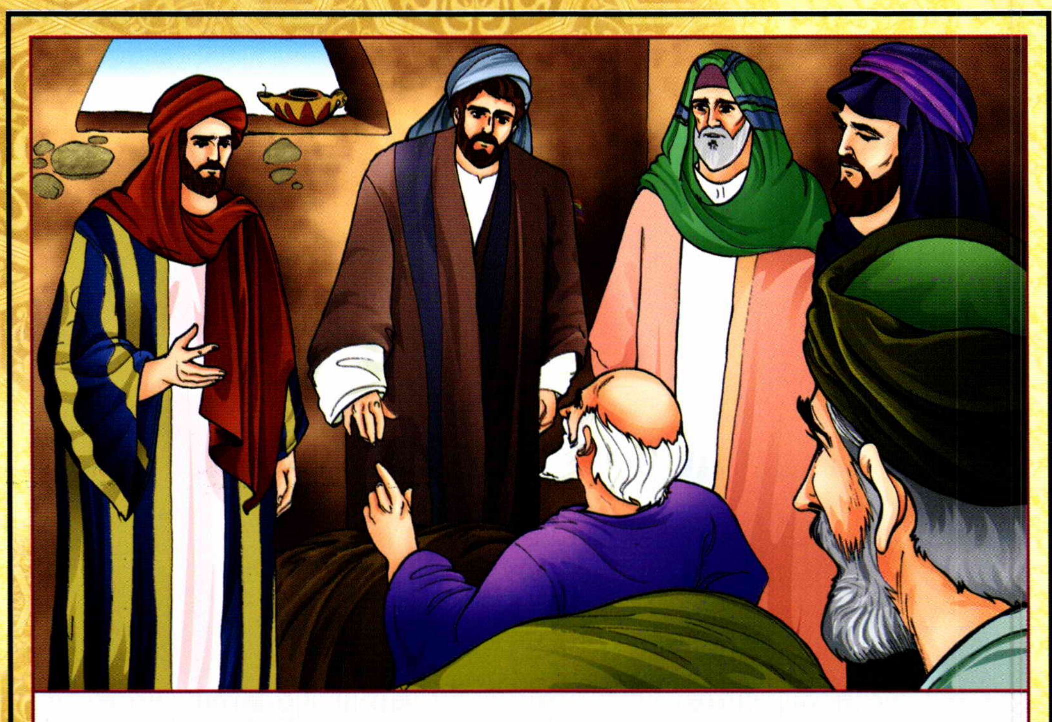
وهو يتجوّل في الأسواق والحارات يبيع السمن وكأنّه أحد الناس، حيث لم يخطر ببال السلطة العباسية أنّ العمري هو الذي يتواصل مع الشيعة بأمرٍ من صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وكان يؤدي مهمته الصعبة بكل ذكاء وأمانة وشجاعة.



وبعد ان يستجمع الرسائل والأموال من الشيعة، يذهب بها للقاء الإمام المنتظر ﷻ، وهو على درجةٍ كبيرةٍ من الحذر والحيطة، ولا يجعل أحداً يعلم بمثل هذه اللقاءات وأين تجري وكم وقتها وما يدور فيها، وقد ظلت السلطة والحاكمون في حيرةٍ من أمرهم، فرغم كلّ ما جنّدوه من إمكانات وجواسيس وأموال لمعرفةِ أي شيء عن الإمام المنتظر ﷻ أو وكلائه ومَنْ يلتقي به، إلاّ أنهّم اخفقوا ولم يتوصلوا إلى أي دليلٍ، وذلك بفضل عقل وأمانة وتقوى الرجل الصالح عثمان بن سعيد الذي كانَ يعود بالأجوبة والأموال والثياب والهدايا من الإمام صاحب العصر والزمان ﷻ إلى شيعته ومواليه الذين تضطهدهم السلطات العباسّية وتشرّدهم وتنهب أموالهم وتعتقل رجالهم ونساءهم وتقتل الكثير منهم.

وهم صابرون ثابتون على عقيدتهم ودينهم وارتباطهم بإمامهم، ويقوم العمري بتسليمهم أجوبة الإمام عليه السلام وهداياه ووصاياه لهم بكلِّ دقةٍ وأمانة في تلك الظروف العصيبة والقاسية التي مرّت عليهم.



لقد قضى عثمان بن سعيد العمري كلّ حياته في خدمة الأئمة المعصومين الثلاثة، الهادي والعسكري والمنتظر عليهم السلام، فهو خادمهم وثقتهم ووكيلهم منذ الحادية عشر من عمره حتى تجاوز السبعين من عمره المبارك الذي قضاه في طاعة الله ومذهب الحق والتشرّف بخدمةِ أئمة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

وصبر على كلِّ الأذى والمحن ولم يتهاون يوماً أو يتعب، بل كان سعيداً وفي غاية السرور وهو يؤدي أخطر مهمة رسالية إسلامية.

وحين شعر بدنوِّ أجله وانقضاء أيّام عمره المبارك، جمع وجوه الشيعة والمخلصين منهم وثقاتهم ومعهم ابنه محمد البالغ من العمر ثلاثين عاماً، وأخبرهم أنّ الإمام صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف أمره أن ينصّب ولده محمد بن عثمان من بعده، ليتولّى مهام السفارة والنيابة الخاصة بين الإمام عليه السلام والمسلمين من شيعته ومواليه ومحبّيه و يقوم بنفس المهمات و الأمور التي كان الأب الطيب يقوم بها.

وانتهت حياة السفير الأول (رضوان الله تعالى عليه) لتبدأ مهمة السفير الثاني.



السفير الثاني

اسمه: محمد بن عثمان كنيته: أبو جعفر لقبه: العمري

من بركات الله سبحانه وتعالى على السفير الأول عثمان بن سعيد العمري أن رزقه ولداً صالحاً يشبه أباه في المؤهلات والصفات والفضائل، وقال الإمام العسكري عليه السلام عنه وعن أبيه عثمان: (العمري وابنه ثقتان)، كما قال عليه السلام لخواص شيعته: (إنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديّكم)، لذلك اختاره مولانا الإمام المهدي عليه السلام ليقوم مقام أبيه عثمان ويمارس نفس أعماله كسفيرٍ ثانٍ يربط بينه عليه السلام وبين شيعته، وقد بعث الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف رسائل متعدّدة إلى زعماء الشيعة يخبرهم فيها بأنّه عيّنَ محمداً بن عثمان نائباً عنه، وازداد محمد بن عثمان العمري شرفاً وسؤدداً حين تلّقى رسالة من مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف يعزّيه بوفاة أبيه، ومما جاء في الرسالة:(إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله... كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك) وهذه شهادة عظيمة من الإمام عليه السلام إلى سفيره الثاني.وصار محمد بن عثمان سفيراً بين الإمام المهدي عليه السلام وبين جميع الشيعة.



وأخذ يتواصل مع المولى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ويأخذ التعاليم عنه إلى الشيعة ويجلب رسائلهم وأموال الحقوق الشرعية، كما يسلّم الشيعة ما يبعثه لهم إمامهم عليه السلام من أموال وهدايا ورسائل، وكان يؤدّي واجبه في السفارة والنيابة بصورة سرّيةٍ وفي أجواءٍ من الكتمان سواءً في العراق حيث كان يسكن في بغداد ويمارس نفس عمل أبيه في بيع السمن والزيت، أو مع القادمين من قم والجزيرة العربية وسائر البلاد الإسلامية الأخرى، ولم يعرف أحد لحد الآن كيف كانت طرق وأساليب محمد بن عثمان العمري في التواصل مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، رغم المراقبات المشدّدة والجواسيس والبحث عن كل مَنْ له صلة بالشيعة، أو مجرّد شبهة تدور حوله أنّه من زعماء الشيعة ورموزهم وقادتهم، فقد كان ذكياً إلى درجة استطاع أن يدفع كل الشبهات عنه، ولم يعط للحكام وجلاوزتهم أيّة فرصةٍ أو دلالةٍ على أنه سفير المولى صاحب الزمان عليه السلام رغم عمله الكثير والمخاطر المحدقة به من كل جانبٍ ومكان والمهمة الصعبة التي يؤديها.



وقام محمد بن عثمان بنفس عمل أبيه، وحين تقتضي الظروف للقاء الشيعة والتواصل معهم وتوصيل إرشادات وتوجيهات الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ورسائله إليهم يقوم ببعض الأعمال الأخرى كسقي الماء وإيصاله إلى مزارع وبيوت الشيعة، باعتبار أنّ الماء يحتاجه الإنسان أكثر من السمن، ولا يستطيع محمد بن عثمان المرور أكثر الوقت على الموالين بحجّة بيعهم السمن، بل يجلب لهم الماء ليوهم السلطات العباسية أنّه رجل فقير ويعمل بالسمن مرة وبجلب الماء للبيوت تارة أخرى، ومن خلال هذه الأعمال المتنوّعة يتواصل مع الموالين والمحبين. وفي إحدى المرات جلب أموالاً من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لأحد شيعته وسلّمها له قائلاً: أنّها هدية لك من مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام لتستعين بها، لأنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يعلم أنّ ابنك مريض وتحتاج إلى المال. فقال ذلك الشيعي: الحمد لله الذي جعل لنا إماماً يرعانا ويتفقّد أحوالنا، وأخذ الرجل المال و بعث سلامه إلى المولى عليه السلام. وعلينا أن نعرف مدى صعوبة المهمة التي كان السفير الثاني يقوم بها في تلك الظروف العصيبة التي مرّت على شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.



وأجاب محمد بن عثمان على كلِّ استفسارات الشيعة الذين كانوا يسألون عن سبب غيبة الإمام عليه السلام، فكان يقول لقد غاب مولانا الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بأمر من الله تعالى، وكذلك لقلّة الناصر وخوفاً من شرِّ الأعداء، ويوضّح لهم أن الغيبة الأولى هي الغيبة الصغرى، وسوف تليها غيبة كبرى يطول أمدها حتى يأذن الله تعالى له بالفرج والظهور.

وكان من الشيعة مَنْ يختبر محمد بن عثمان وهل هو سفير ونائب للإمام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيسألونه أنْ يخبرهم بما يحملونه من أموال وعن عدد الرسائل التي جلبوها للمولى عليه السلام، ومن أين هي، فيلتقي محمد بن عثمان بالإمام عليه السلام ليعود بالأجوبة الصحيحة دون أن يرى ما يحملونه، وفي إحدى المرات قال لأحد الشيعة الذي سأله، أنك تحمل معك (٤) آلاف درهم بعثها أهل نيسابور، وتحمل (١٠) رسائل من أهل طوس وقم والري يسألون فيها عن أحكام دينهم، فقال الرجل:

صدقت يا محمد بن عثمان، إنّك حقاً سفير إمامنا عليه السلام.



وحين يذهب لحجٍّ بيت الله الحرام، يخبر الشيعة ويطمئنهم أنّ الإمام المهدي عليه السلام معهم هنا في بيت الله الحرام يراكم وترونه، ولكن لا تعرفونه، واجتهد محمد بن عثمان في نصيحة أنصار مذهب الحق بقوله اعلموا يا أنصار الإسلام والرسالة المحمدية وأهل البيت والإمام المهدي عليه السلام أنّ الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أخبرني أنّه يحضر مجالس دعائكم. ومن جانب السلطة العباسية فقد استشاط حاكموهم غضباً لعدم وجود أي دليل يجعلهم يلقون القبض على الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أو نائبه ومَن يعرف أين هو. لذلك هدّد الحاكمون قادة جندهم بالقتل والعزل عن المناصب وقطع رواتبهم وسجنهم إذا لم يأتوا لهم بالأخبار المؤكدة عن وجود ومكان الإمام عليه السلام أو معرفة سفيره ونائبه الخاص الذي يلتقي الشيعة ويوصل تعليمات الإمام عليه السلام لهم. ولكن كل تلك التهديدات والجهود الشيطانية من قبل الحاكمين وقادة جندهم وشرطتهم وجواسيسهم باءت بالفشل الذريع ولم يتوصلوا إلى شيء معين من أهدافهم في القضاء على منهج الإمامة القرآني.



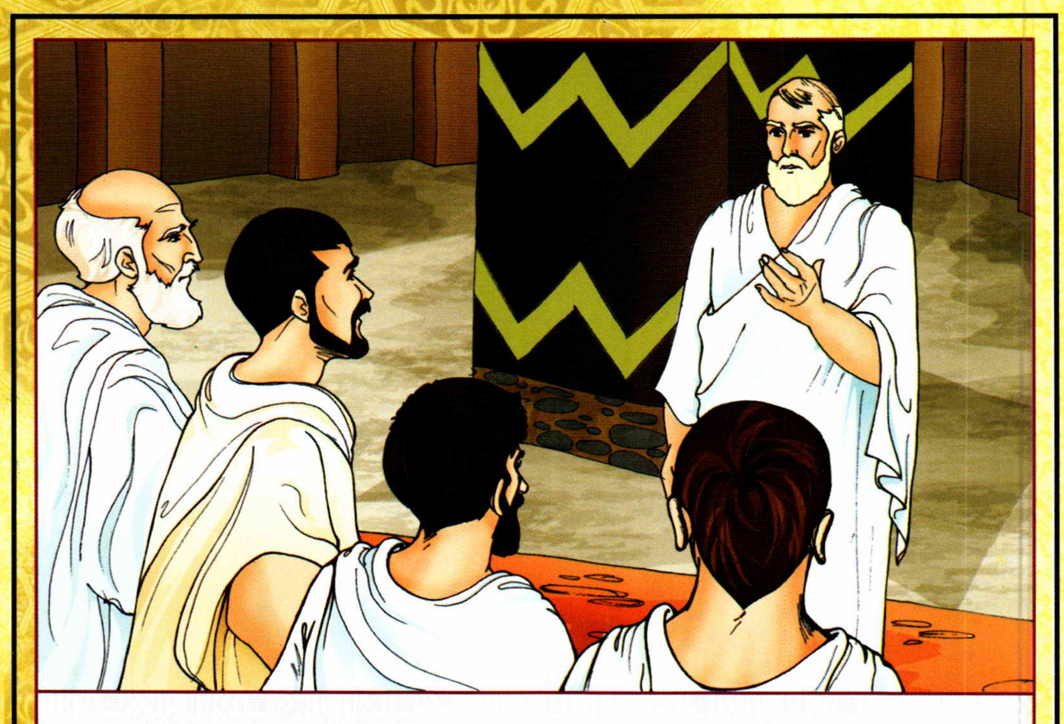
وكلما ازدادت خيبة أمل الحاكمين في العثور على شيء يوصلهم نحو تصفية الإمام عليه السلام كما قاموا بتصفية وقتل آبائه الكرام عليهم السلام، قاموا بشنِّ حملة اعتقالات واسعة بين صفوف الشيعة ويزجّونهم في المعتقلات المظلمة ليقوموا بتعذيبهم رجالاً ونساءً أشدّ العذاب بالضرب وقطع الطعام والماء عنهم، ولكن لم يعطِ أيَّ شيعي معلوماتٍ تنفع الأعداء ، أو يخبر عن اسم السفير الثاني محمد بن عثمان، رغم معرفة أكثر الشيعة به وباسمه ومكانه، فهو الذي يتواصل معهم عن طريق الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد استشهد العديد من عظماء وكبار شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينطقوا بكلمةٍ واحدةٍ، كما استشهدت العديد من النساء المؤمنات المواليات ولم ينطقن بكلمةٍ واحدةٍ حول سفير الإمام الخاص محمد بن عثمان.ليعود الحاكمون يوبخّون مَنْ يعمل تحت إمرتهم ويصفونهم بالأغبياء الذين لا يعرفون نائب الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إلاّ بعد موته، ولا يعرفون النائبَ والسفير الذي يأتي به، وهكذا كان الصراع بين جبهة الحق والباطل مستعراً، فالعباسيون يبحثون والشيعة صابرون حفاظاً على إمامهم عليه السلام ونوّابه الكرام.



وجمع محمد بن عثمان زعماء وثقاة الشيعة وشخصياتهم المرموقة وقال لهم: (ان حدث عليّ حدث الموت، فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرتُ أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه).

وكان لمحمد بنَ عثمان صديق حميم، اسمه جعفر بن أحمد، يلازم محمد بن عثمان و يكثر مجالسته ومعاشرته، وبلغ الأمر أنّ السفير الثاني في أواخر حياته، لم يكن يتناول طعاماً إلاّ في بيت جعفر بن أحمد المؤمن الموالي الثقة والورع، فتوقّع الشيعة أنّ يكون جعفر هو النائب والسفير الثالث، لكن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقع اختياره على الحسين بن روح، وبذلك الاختيار أخبر محمد بن عثمان شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) المخلصين أن السفارة الثالثة وباختيار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هي للحسين بن روح، ولم يغيّر جعفر بن أحمد سلوكه أو يغتاظ بل كان وظل صديقاً وفياً مخلصاً للحسين بن روح.

وبعد تعيين النوبختي فارق محمد بن عثمان الحياة وغادرت نفسه المطمئنة إلى بارئها راضية مرضية، بعد أن أدّى مهمتّة في السفارة الثانية على أتمّ جه (رضوان الله تعالى عليه).



السفير الثالث

اسمه: الحسين بن روح   كنيته: أبو القاسم   لقبه: النوبختي

عرفت الشيعة الحسين بن روح النوبختي كشخصيةٍ إسلامية شيعية مرموقة، فهو معروف عندهم قبل تولّيه النيابة الخاصة والسفارة الثالثة، وكان وكيلاً للسفير الثاني محمد بن عثمان، يشرف على أملاكه، ويقوم بدور الواسطة بينه وبين زعماء الشيعة في نقل الأوامر والتعليمات والأخبار السريّة إليهم. وبهذه ازدادت ثقة الشيعة بالحسين بن روح، وبعد أن شاهدوا وعلموا أنّ السفير الثاني يثق به ويعتمد عليه، ويشهد بفضله ودينه ويراه أهلاً لمنصب الوكالة والسفارة، كما أنّهم عرفوه زاهداً لا يحب الدنيا يسكن في دارٍ فقيرةٍ جداً رغم علمه الكبير الذي لا يدانيه أحد من علماء المسلمين وكان محبوباً من قبل عامة الناس لا من قبل الشيعة فقط والكل يحترمه ويعظّمه. وعاش في فاقةٍ وعوزٍ رغم ما تحت يده من الأموال والحقوق الشرعية، فقد كانت نفسه طيبةً مؤمنةً يقتدي بإمامه المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام.



وأخذ الحسين بن روح النوبختي يعملُ بمهنٍ عديدة كمحمد بن عثمان، وحين يرى الوقت مناسباً يعلن أمام وجوه وزعماء الشيعة أنّه السفير الثالث والنائب الخاص لصاحب الأمر والزمان ﷻ.

وأخذت الوفود الموالية تأتيه سرّاً إلى بغداد للقائه لأخذ التعليمات منه والتي أصدرها الإمام عليه السلام إليهم. كما كان يسافر إلى أماكن متعددة في المدن الإسلامية ليقوم هو بنفسه بإيصال أجوبة الشيعة إليهم في ديارهم ولقائهم والاستفسار عن أحوالهم وكيفية التخلّص من الظلم الذي يقع عليهم كما يوصل إليهم هدايا وتحيات الإمام المنتظر عليه السلام، وفي إحدى المرّات قال له أحدهم: يا حسين بن روح إني متزوّج منذ فترة ليست بالقصيرة ولم أرزق بولد، فأسأل الإمام ﷻ أن يدعو لي بولدٍ صالح، وفعلاً أوصل الحسين بن روح النوبختي رسالة هذا المؤمن للمولى صاحب الزمان عليه السلام والذي قال سأدعو له وسيرزق بالولد إن شاء الله قريباً، وفعلا رزق الله تعالى ذلك المسلم الشيعي ولداً صالحاً.



وكان أكثر لقاءات الحسين بن روح النوبختي بالإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف في مدينة سامراء، حيث يُخبر الإمام عليه السلام بأحوال المسلمين والشيعة وما يقع عليهم من اضطهاد.

فيجد الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف يعلم بكل ما يصيبهم من الأذى وما يقع عليهم من الظلم، ويستلم الإمام عليه السلام منه الرسائل والكتب ويجيب عنها، كما يستلم الأموال والحقوق الشرعية كأموال الخمس والزكاة وعطاء الأرض، وما يبعث به الشيعة من أموال للإمام عليه السلام الذي يقوم بدوره بإعطائها إلى الحسين بن روح ليقوم بتوزيعها على الفقراء والمضطهدين المستضعفين من المسلمين مع زيادة الهدايا لهم من عنده عليه السلام.

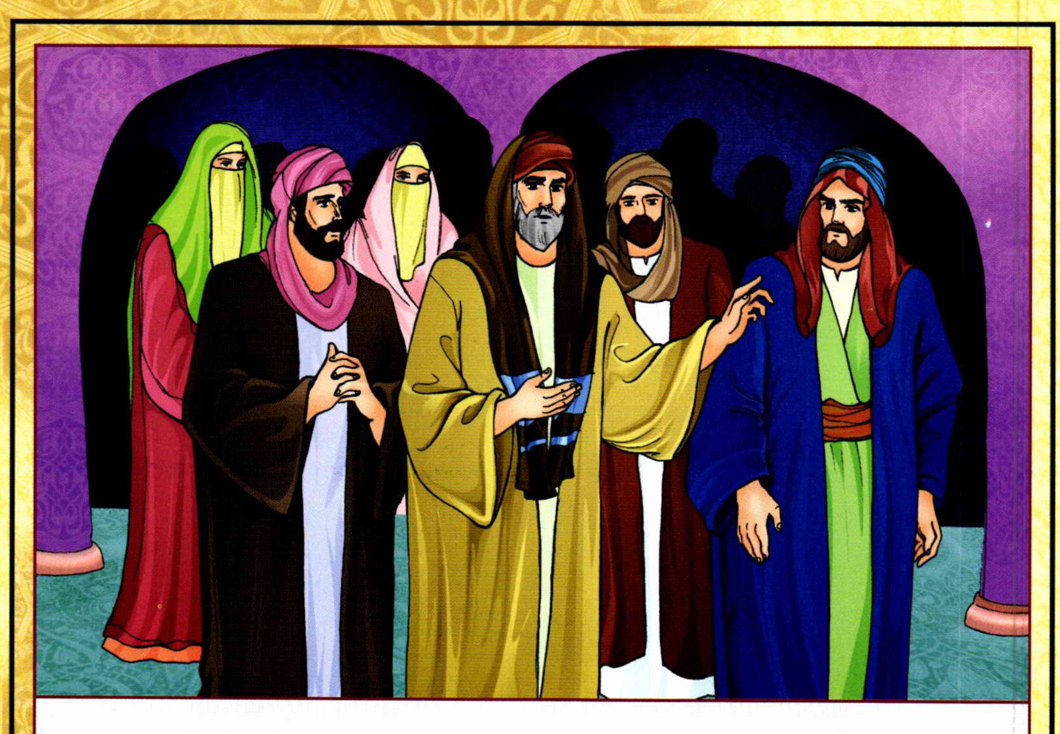
فيحمل الحسين بن روح في كلّ مرّة الرسائل والأموال والتوصيات إلى الذين أرسله إليهم الإمام عليه السلام. ليقوم بتوزيعها وإبلاغ سلام الإمام عليه السلام لهم، وتسليم أجوبة الرسائل حول مختلف شؤون الدين والإمامة والحياة و ما يجري عليهم من ظروف و كيفيّة مواجهتها.



لقد سيّر الحسين بن روح النوبختي كل أمور الشيعة بشكلٍ سليمٍ وسرّي، وهذا الأمر أثار غضب العباسيين وحكّامهم، فهم يعتقلون الشيعة ويصادرون أموالهم وينهبون أراضيهم وبيوتهم ويتركونهم بلا عطاء من بيت المال.

ورغم ذلك يجدون عوائلهم تصرف الأموال وتشتري من الأسواق ما تحتاجه من طعامٍ وثيابٍ ويسافرون إلى الحج ويصلون أرحامهم في المدن الأخرى. فيستشيطون غضباً ويأمرون باعتقال كلِّ مَنْ يشتبه بولائه أو تتوفر لديهم معلومات و لو ضئيلة عن أنّ الإمام المنتظر عليه السلام يرعاه ويعتني به من خلال سفيره ونائبه، فلا تسمع من المعتقلات إلاّ أصوات جلاوزة بني العباس الغاضبة التي تقول اعترفوا أين إمامكم ومَنْ هو سفيره ونائبه و كيف تتصلون به و مَنْ أين تأتيكم هذه الأموال؟ كما تسمع أصوات الأنين من السياط والتعذيب وأصوات ضعيفة تقول:

صبراً على ظلمكم أيّها الأوغاد، فإمامنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكن في كلِّ قلوب محبيّه وهي دياره التي تأويه وتأوي النهج الإسلامي المحمدي العلوي.



وحين اقتربت وفاة هذا السفير المؤمن الرائع، الذي كان كالشمس التي تشرق على الشيعة والمستضعفين، جمع وجهاء وزعماء وأبطال وعقلاء الشيعة، وأخبرهم بدنو أجله وقرب إلتحاقه بالرفيق الأعلى بعد اثنتي وعشرين سنة في السفارة الثالثة.

ثم أوصاهم بتقوى الله وأداء المهمّات الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاشتد حزن شيعة آل محمد على قرب فراق هذا السفير الجليل المؤمن الغيور، ثم سألوه: يا حسين بن روح مَنْ هو السفير والنائب الخاص الذي سيكون بعدك؟!

فأشار الحسين بن روح النوبختي إلى علي بن محمد السمري وأخبرهم بأنّ المولى صاحب الأمر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف اختاره ليكون سفيراً رابعاً ونائباً خاصاً له، وسيعمل بين صفوفكم، وأوصاهم بإتباعه واللجوء إليه فهو الوسيلة بينهم وبين إمامهم عليه السلام. وهكذا انتهت حياة السفير الثالث ذلك الرجل الصالح الذي حظي بثقة الإمام المنتظر عليه السلام والناس من الشيعة الموالين والمخلصين.



السفير الرابع

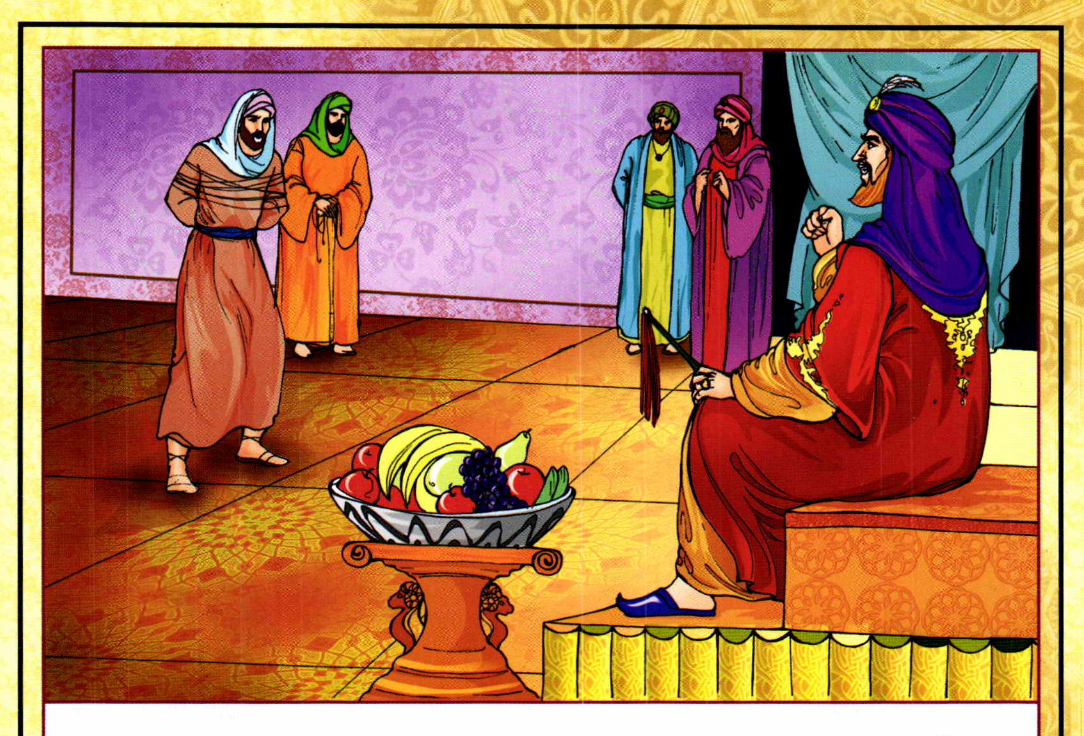
اسمه: علي بن محمد   كنيته: أبو الحسن   لقبه: السمري

لم يختره الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سفيراً رابعاً اعتباطاً، فقد كان علي بن محمد السمري كالشمس لا تحتاج إلى بيان نورها، فهو ثقة الإمام عليه السلام والمسلمين، وله كرامات كثيرة، فقد أخبرَ الناس ذات يوم بوفاة فقيه المسلمين والشيعة عليٍّ بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، وكان القمّي قد توفي في منطقة الري في إحدى ضواحي طهران عاصمة ايران، وكان علي بن محمد السمري ببغداد، فسجّل الناس الساعة واليوم والشهر الذي ذكر فيه السمري وفاة القمّي، وجاء خبر وفاة ابن بابويه إلى بغداد بعد سبعة عشر يوماً فكان مطابقاً لما أخبر به، إضافةً إلى كراماته المعروفة لدى أكثر الناس، وورعه وتقواه وزهده وأمانته وعبادته وصدقه. ولابد للذي يتشرف بخدمة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يتحلّى بصفات الأبرار الصادقين والشَجعان الميامين ليكون الواسطة بين الإمام الغائب عن الأنظار والأمّة ليوصل تعاليم الدين بكل ثقة وأمانة.



وأعلن أبو الحسين علي بن محمد السمري سفارته ونيابته للإمام الغائب عليه السلام. وأخرج لهم رسالة الإمام عليه السلام إليه والتي يكلّفه فيها بهذه المهمة الصعبة، فالتف الشيعة حوله وراحوا يلتقون به سرّاً ويأخذون عنه ما يوصيهم به الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. وواجهت السمري حوادث لم يواجهها قبله السفراء الثلاثة، فقد أزداد اضطهاد العباسيين للموالين لمحمد وآل محمد عليهم السلام وازدادت غاراتهم وتوسّعت سجونهم، وقتلوا المئات من الشيعة المستضعفين.

كما توصّل العباسيّون إلى مكيدةٍ جديدةٍ لأجل التشويش على الشيعةِ وإرباكهم وكشف الذين يتواصلون مع الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بالأموال والرسائل وتلقّي التوجيهات والتعليمات وذلك من خلال بث دجّالين بزيّ العلماء ادّعوا في المدن الإسلامية أنّهم سفراء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وراحوا يقولون للشيعة نحن سفراء إمامكم أعطونا الأموال وأسماء كم ورسائلكم واستفساراتكم لنوصلها إلى الإمام عليه السلام. وفي مثل هذه الظروف والأجواء كانت مهمة السمري صعبة للغاية.



وفعلاً نجحت بعض خطط الحاكمين واستطاعوا اعتقال بعض الشيعة الذين سلّموا الرسائل والأموال إلى هؤلاء السفراء المزيفين، فتمّ اعتقالهم وضربهم وقتل بعض منهم رجالاً ونساءً.

وبعد ذلك زاد العباسيون من السفراء المزيفين الذين أخذوا يستغلّون المسلمين ويقولون لهم بايعونا كسفراء للإمام المهدي عليه السلام على الطاعة، وقد كلّفنا الإمام عليه السلام بأخذ الأموال منكم والثمار والفواكه والحبوب، كما يأمركم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ان تزيدوا من الأموال فهو يحتاج إليها، وكان العباسيّون قد أعطوا لهؤلاء الدجّالين الكثير من الأموال، كما أخبروهم أنّ كلّ ما يحصلون عليه من أموال وثمار من الشيعة هي لهم مقابل إعطاء أسمائهم وأماكن سكنهم للحاكمين، ليتسنّى لهم اعتقالهم وتعذيبهم ومعرفتهم علّهم يعثرون على الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أو سفيره الحقيقي الذي يلتقيه ويتصل به، ولكن الله تعالى أخزى كيدهم ولم يتعرّفوا على السفير الرابع للمولى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.
رغم كل ما فعلوه من مكائد ودجل وكذب.



وبوصية من الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف لعلي بن محمد السمري، أخبر السمري عموم الشيعة عبر زعمائهم بخطّة العباسيين الذين بثّوا رجالاً دجّالين يدّعون أنّهم سفراء لمولانا الإمام الغائب عليه السلام، وحذّرهم منهم وأوصاهم بعدم تصديقهم أو إعطائهم أي شيء من أموالهم أو تسجيل أسمائهم عندهم بحجة إيصالها للإمام عليه السلام، وأخبرهم أيضاً أنّ الحاكمين يريدون معرفة الموالين وأحداً واحداً للقضاء عليهم و تصفيتهم.

واعطى السمري أموالاً كثيرة للشيعة الذين نهب الدجّالون أموالهم، وأمر بعض الذين سجّلوا أسماءهم بالرحيل عن مناطقهم والسكن في مناطق أخرى كي لا يقعوا في الاعتقال والتعذيب والتنكيل عبر هذه المكائد الشيطانية التي أعدّوها ضدهم، واستطاع علي بن محمد السمري بعقله الكبير وأمانته أن ينقذ الألوف من الشيعة من مكائد الحاكمين هذه، ويخبرهم أنّ الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف يتولّى رعايتهم ولا ينسى ذكرهم ويدعو لهم، ويوصيهم بإصلاح أمور دينهم وانتظار الفرج.

وأخذ الشيعة يسألون علي بن محمد السمري عن هذه الفتنة التي أشعل لهيبها الحاكمون، ويخبرونه أنّ الأمر صعب عليهم وأنّ جنود السلطة تطاردهم وشرطتها تتجسس عليهم، وقد خدعوا الكثير عن طريق الدجّالين المدّعين للسفارة والنيابة الخاصة وسجنوهم، وسألوه عن رأي الإمام عليه السلام بهذا الأمر الصعب، وأخبر السمري إمامه ومولاه بما حمّله الشيعة من رسائل بهذا الخصوص.

فأمره المولى صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يخبرهم بأنّ مولاهم الإمام عليه السلام سوف لا يوصي لأحد بالسفارة والنيابة الخاصة بعده، وعلى الأمة أنْ تنتخب الفقيه العادل والرجوع إلى رواة حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصحيح وأحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام.وعاد السمري بأمر الإمام وأخبر بإنتهاء السفارة والنيابة الخاصة، وأنه عليه السلام سوف لن يعيّن أحداً بعده، وعليهم بعد وفاة السمري أنْ يرجعوا للفقهاء العادلين، كما أخبرهم بقرب إنتهاء الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام وأن الغيبة الكبرى ستبدأ عمّا قريب، والفقيه العادل في زمن الغيبة الكبرى له حق إدارة أمور المسلمين وشؤونهم، وحين علم الشيعة بهذا الأمر أخذوا يستهزئون بالدجالين الذين يدّعون السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى كشفوا أمرهم جميعاً، وظن العباسيون أنّ لا سفيراً خاصاً للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد تلك الأخبار، واستطاع السمري العمل بعد أن نجح الشيعة بقيادة إمامهم الغائب عليه السلام وسفيره الرابع المؤمن الشجاع في القضاء على أخطر فتنة شهدوها في زمن الغيبة الصغرى.وبوفاة علي بن محمد السمري تكون قد انتهت السفارات و النيابات الخاصة ، و بدأت الغيبة الكبري لإمامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف و بدأ عصر الفقهاء و المجتهدين و هو عصر النيابة و السفارة العامة.

سَلامُ اللّهِ الكامِلُ التّامُّ الشّامِلُ العامُّ وَصَلَواتُهُ الدّائِمَةُ وَبَرَكاتُهُ القائِمَةُ التّامَّةُ عَلى حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَليفَتِهِ عَلى خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُبوَّةِ وَبَقِيَّةِ العِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ عجل الله تعالى فرجه الشريف